

تأثير الفاييسبوك على الخصائص الوظيفية للصحفيين

دراسة لصفحات القائمين بالاتصال بقناة الشروق تيفي-

The impact of Facebook on the functional characteristics of journalists

د/ سلى غروية

Mail: amir@hotmail.com الجزائر، جامعة عنابة،¹

تاريخ القبول: 2019/03/14

تاريخ الاستلام: 2019/02/17

الملخص:

إن التطورات السريعة التي طرأت على ميدان الإعلام والاتصال بظهور التكنولوجيا الحديثة أدت إلى تحول جذري في وظائف مختلف عناصر العملية الإعلامية من مرسل ومستقبل وكذا طبيعة المضمون في حد ذاته لاسيما بعدما تزاوجت أساليب العمل التقليدية مع ما أفرزه الإعلام الجديد من خدمات وتطبيقات ، وبتجاه الإعلاميين لاتخاذ مواقع التواصل الاجتماعي كدعامة أساسية لما يقدمونه من مضمون، برزت عدة إشكاليات تتمحور أساسا حول مصداقية المادة الواردة على صفحات هذه المواقع و حقيقة مصدرها وعلاقته بالسياسة التحريرية من جهة وما مدى توافقها مع توجهات الصحفي في حد ذاته

كل هذا انعكس على أداء القائمين بالاتصال ضمن المؤسسة الإعلامية من حيث طبيعة العلاقة بينه وبين الجمهور، طريقة تعامله مع المضامين المنتجة، وكذا كيفية تفاعله مع القائمين بالاتصال ضمن المؤسسات الأخرى. وقد تم خلال الدراسة توزيع 30 استمارة استبيان للعاملين بقناة الشروق تيفي من مراسلين ، مقدمي برامج، محررين ورؤساء أقسام وتوصلنا بان استخداماتهم لموقع الفاييسبوك ساهمت بشكل كبير في زيادة العلاقة التفاعلية بينهم وبين الجمهور وجعلتهم يتخذون الفاييسبوك كمصدر هام لاستقاء الأخبار ورصد آراء الجمهور حول ما يتم عرضه على القناة.

التفاعلية، كلمات مفتاحية: التحولات الوظيفية؛ الفاييسبوك؛ القائمين بالاتصال؛ البيئة الالكترونية.

Abstract:

The rapid developments in the field of information and communication with the emergence of modern technologies have led to a shift in the functionality of the various elements of the media process from the sender and the future and the nature of the content itself, especially after the traditional working methods were merged with the new media services and applications, As for the media, social media as a mainstay of their content, there are several problems that revolve mainly around the credibility of the article on the pages of these sites and the reality of their source and their relation to the editorial policy on the one hand and the extent of their compatibility with the orientation of the journalist as such

All this has been reflected in the performance of the contact person within the media organization in terms of the nature of the relationship between him and the public, how he deals with the contents produced, and how he interacted with the communicators within other institutions.

In the course of the study, 30 questionnaires were distributed to Al-Shorouk TV employees from correspondents, program providers, editors and heads of departments. We found that their use of Facebook contributed greatly to increasing the interactive relationship between them and the public and made them take Facebook as an important source of news and monitoring. Audience views on what is being shown on the channel

Keywords: functional transformations, Facebook, communicative; interactive.; electronic environment...

مقدمة

أصبحت القنوات التلفزيونية تلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي بسبب التفاعل الكبير بين هذه المواقع مع الجمهور المستخدم على المستويين الواقعي و الافتراضي، حيث سارعت لإنشاء صفحات لمحاتها وبرامجها تشرف مباشرة على إدارتها، مما يسمح لها بإشراك الجمهور بشكل منظم وفعال، إذ تعد شبكات التواصل الاجتماعي اليوم مكوناً أساسياً من مكونات نجاح هذه البرامج وإثرائها بما تقدمه كواجهة فعالة لإشراك المتابعين".

كما أن المؤسسات التلفزيونية أصبحت تلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي من أجل إيصال رسالة معينة لمتابعيها سواء لتذكيرهم بمواعيد البرامج أو المسابقات أو العروض أو لتأمين واجهة تواصل من خلال تبادل التعليقات أثناء بث البرامج.

هذا الواقع الجديد أفرز عدة تغييرات في بنية العمل الإعلامي ككل، فما ميز العلاقة بين القائم بالاتصال والجمهور فيما مضى يختلف عما هو عليه اليوم وذلك في ظل الشبكات الاجتماعية التي أسهمت في بناء حقائق جديدة صارت تربط بين طرفي العملية الاتصالية.

كل هذه التطورات أفرزت واقعا مغايرا لذلك الذي ميز العمل الإعلامي في بداياته وهو ما دفع بالباحثين للخوض في هذه المفارقة واتجهوا للبحث في طبيعة العلاقة بين الأداء الإعلامي المستحدث وطبيعة الأداء الإعلامي الكلاسيكي.

يتمثل السؤال الجوهرى الذي يسعى هذا البحث إلى الإجابة عليه في: كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على وظائف القائم بالاتصال ضمن الممارسة الإعلامية الحديثة؟

أهمية الدراسة:

تسربت مواقع التواصل الاجتماعي إلى جميع نواحي الحياة، حيث أصبحت تحتل مساحة كبيرة في حياة الأفراد والمؤسسات، وتأتي أهمية موضوع البحث انطلاقاً من معاناة مدى حضور مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء الإعلامي، باعتبارها آليات

اجتماعية لترسيخ حضورها وإدارة صورتها الذهنية، بحيث لم تعد هذه الوسائل مقتصرة على الاستخدام الفردي ذو الطابع الترفيهي، بل تجاوزته إلى السعي في المشاركة الفعالة في العملية الإعلامية وصولاً إلى تغيير بعض كلاسيكيات الأداء الإعلامي التقليدي.

انطلاقاً من هذا التصور، يمكن حصر أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1- إن تبني الكثير من المؤسسات الإعلامية على تنوع أشكالها وأنشطتها، لمواقع التواصل الاجتماعي في أدائها المهني قد غدا واقعا يمكن ملاحظته بسهولة ويسر، ومن هنا تتجلى ضرورة السعي إلى التعرف على ملامح هذا الحضور وتجلياته في واقع الممارسة المهنية للقنوات التلفزيونية.

3- تعاضم تأثير الشبكات الاجتماعية لقدرتها الفائقة في المجال الإعلامي، خاصة مع تطور أدواتها ووسائلها الاتصالية. وقلتها لوظائف القائم بالاتصال

4- الوقوف على المظاهر الجديدة في الممارسة الإعلامية يمكننا من فهم التطورات الحاصلة على القائم بالاتصال كفاعل رئيسي في العملية الإعلامية

5- قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في العالم العربي عموماً والجزائر على وجه الخصوص.

أهداف الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى:

1- التعرف على الدور الذي تساهم به الشبكات الاجتماعية في تطوير أداء القائم بالاتصال

2- الكشف على علاقة التكامل بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد داخل المؤسسة الإعلامية و انعكاسها على القائم بالاتصال أو الصحفي

4- إظهار أهمية الشبكات الاجتماعية في تنافسية القائمين بالاتصال ضمن القنوات التلفزيونية .

منهج الدراسة وأدواتها

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تمت دراسة القائم بالاتصال ضمن مؤسسة الشروق تيفي لاستجلاء طريقة توظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي أثناء أدائها الإعلامي، متبوعة ببعض المقترحات حول كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي توظيفاً فعالاً، إذ أن الأخذ بها يساعد المؤسسات الإعلامية في تطوير أدائها الإعلامي، حيث تم الاعتماد على مصادر بحثية متنوعة ورقية و إلكترونية و مقالات صادرة عن مخابر علمية، و تمت الاستفادة كثيراً من المناقشات و التفاعلات مع عدد كبير من الباحثين الأكاديميين المهتمين بنفس مجال البحث، إلى جانب الملاحظة المباشرة و المتابعة المستمرة لما يكتب و ينشر أكاديمياً و إعلامياً حول موضوع مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيرها على الممارسة الإعلامية في القنوات التلفزيونية.

كما اتبعنا منهج دراسة الحالة لصفحات العاملين في قناة الشروق من خلال صياغة استمارة تحليل مضمون هذه الصفحات لرصد أهم التغيرات الوظيفية التي طرأت على موظفي قناة الشروق تيفي كقائمين بالاتصال

مواقع التواصل الاجتماعي :

اجتهدت الكثير من القراءات في تقديم تعريفات متعددة لمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط بمرجعيات فلسفية مختلفة، لكنها تشترك في مجموعة من الملامح الكبرى تجمع بين الإحالة إلى فعل الاتصال و التقاسم و التشاور و التفاعل و التبادل و غيرها. وعلى ضوء هذا فان انتشار و استخدام هذه الوسائط في الحقل الإعلامي يخضع اليوم للعديد من المعالجات و التحليل يصعب معها تقييم العديد من الآثار التي يمكن أن تترتب عن ولوج هذه الأخيرة في مجال تكنولوجيات الاتصال.

إن مواقع التواصل الاجتماعي ماهي إلا تعبير عن فلسفة الويب 2.0 القائمة على تمكين المستخدم و الإعلاء من فردا نيته، و الإنتاج المشترك للمعاني، إذ لم يعد هناك منتج وحيد للدلالة، بل غدا هذا الإنتاج عملاً جماعياً تشارك فيه جماعات من مشارب شتى. و تستثمر هذه المواقع الاجتماعية الذكاء الاجتماعي ضمن رؤى قائمة على

التعاون، فمن خلالها يتفاعل الأفراد و الجماعات في ما بينهم في خلق مضامين الكترونية وتنظيمها وفهرستها وتغييرها وإثرائها باستمرار. فبعض الباحثين يرى أن "مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن نسيج معقد من المواقع والبرامج ومنصات البيانات التي تسمح بالتواصل بين الأفراد من مختلف الجنسيات المشارب الحضارية (01). حيث تهتم شبكات التواصل الاجتماعي "بالثقافة الرقمية التي تتيحها شبكة الانترنت للبشر على أنها أفق مفتوح لنصوص المبدعين وقراءها، وتتيح التجربة البصرية للنص الالكتروني عبرها إمكانيات التفاعل اللحظي بلا حدود ودون إعاقات جغرافية، تفاعل على كل الأصعدة قراءة وتأثرا وكتابة وت دخلا في الكتابة وتشاركا في الكتابة أيضا (02).

وتقوم شبكات التواصل الاجتماعي أساسا على المشاركة والتفاعل، ويمثل المتلقي محور العملية التفاعلية، فالنصوص والصور والفيديو والرسوم تتسم بانفتاح البنية ومستمرة المصدر، فهي مرتبطة بوصلات تكميلية تعتمد على إسهامات المستخدمين، فشبكات التواصل الاجتماعي منظومة اتصالية تتعاضم بشكل مستمر، و يظهر في الشبكات الاجتماعية النشر والتدوين والقراءة والمشاهدة والاستماع والبحث والطباعة والكتابة والدرشة(03).

ويشير كومار وزملاؤه إلى إن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي "يستخدم لوصف مجموع التكنولوجيات الرقمية التي يتم توظيفها لتقاسم المعلومات ومناقشتها وتبادل التجارب الإنسانية

بين الأفراد وذلك بطريقة أكثر فاعلية قائمة على التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية بصيغ تختلف عن تلك الموجودة في الواقع الفيزيائي" (04) ورغم التباين الموجود بين مجموع هذه التطبيقات الاجتماعية إذ تتفاوت ميزة التفاعلية بينها، و بالتالي مدى الإقبال على تبنيها، وتميز بعضها ببساطة استخدامه بينما يحتاج البعض الأخر إلى مهارات لا تتوفر لكل المستخدمين، إلا أنها تقاسم مجموعة من الخصائص التي يمكن إجمالها فيمايلي:

تأثير الفايسبوك على الخصائص الوظيفية للصحفيين

التفاعل: هو نوعية برامج ما يتيح للمستعمل التدخل في سير الأحداث، أي إتاحة إمكانية التفاعل مع المعلومة. والوسيط التفاعلي هو وسيط يعطي فرصة المشاهدة و التصرف معا، فمثلا عند تصفحك لقرص مضغوط فانه بالإمكان في كل لحظة الانتقال من موضوع لآخر، تقطيع فيديو، تنفيذ بحث...ولا يلزم ذلك سوى النقر على الأيقونات أو على كلمات المفاتيح(05).

المشاركة: تشجع هذه الوسائط كل الأفراد المهتمين بموضوع ما على المساهمة في التبادل و التغذية الراجعة، حيث تسقط الحواجز و تصبح الحدود أكثر ضبابية بين الوسائط و الجمهور.

التكامل: ويقصد به الجمع بين مجموعة من الوسائط (صور، نصوص، أصوات..) على نفس الوعاء لتجعل منه كلا متكامل. أو هو المزج بين عدة وسائل لخدمة فكرة أو مبدأ ند العرض

فمتعدد الوسائط هو مجموعة التقنيات ومنتجاتها المشتقة التي تعرض المعلومة في شكل مركب بين النصوص، الأصوات، الحركات و الفيديو(06). فمتعددات الوسائط هي ربط متكامل بين النصوص و الأصوات و الصور و الفيديو و تقنيات التحريك بشكل يجعل من الممكن عرض المعلومات في شكل نصوص تتزامن مع صور و صوت و حركة (07)

كثافة الارتباط: يتأسس الويب الاجتماعي و يحتفي به مستخدموه بناء على إحدى الخصائص الأساسية، وهي تسهيل و تيسير الترابط بين الجماعات و المضامين، و يتجلى ذلك في خاصية الروابط أو الوصلات، حيث ترتبط المضامين و الأفراد و المصادر ببعضها البعض.

التحكم: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية الإبحار بمختلف البرامج حسب قدراتها، كما يمكن الكمبيوتر من السيطرة على الوسائط الأخرى كشرائط الفيديو و الأسطوانات و هو ما يساعد على تطوير الاستراتيجيات المعرفية. و تظهر القدرة على

التحكم فيما يتم عرضه وضبطه عند اعتبار زمن العرض وتسلسله وتابعه بما يجعل ذلك أكثر فاعلية وتشويق وإثارة (08)

الجماعية: تسهل هذه المواقع قيام المجموعات بسرعة التواصل بفاعلية، وتتيح لها بناءً على الاشتراك في الاهتمامات وتقاسم الأفكار والآراء والصور والفيديوهات وغيرها.

الانفتاح: تميل إلى تثمين التغذية المرتدة والمشاركة، حيث تشجع على التصويت، والتعليق، وتقاسم المعلومات، وتقل فيها العوائق أمام الدخول أو الاستفادة من المضمون، فلا وجود لكلمات مرور للوصول إلى المضامين المتاحة والاستفادة منها.

التقديم: يمكن استخدام الموضوعات المعرفية من خلق تقديم جيد يساعد المستخدم على تحصيل أفضل وهذا ما تستطيع مواقع التواصل الاجتماعي من إتاحتها بحيث تقدم المعلومات بطرق غاية في الإثارة غير ربطها بأنظمة معلومات أخرى.

التحولات الوظيفية للقائم بالاتصال:

تعددت الرؤى لمفهوم القائم بالاتصال وفقاً لنماذج بحثية مختلفة وأكثرت التفاعلية مقاربات نظرية أثارت تغييرات ملموسة تخص المرسل أو القائم بالاتصال، وتكمن أهمية تحديد المفهوم في تحديد المعايير التي يلتزم بها الصحفيون في عملهم واختياراتهم ونشرهم للمواد الصحفية في ظل التغييرات التي رافقت استخدام الشبكات الاجتماعية في الممارسة الإعلامية كواقع إعلامي جديد.

مفهوم القائم بالاتصال كمصدر للرسالة الاتصالية:

يرجع بعض الباحثين دوافع اعتبار القائم بالاتصال مصدراً للرسالة الاتصالية ليس بسبب مسؤوليته عن استقبالها وجمعها، ولكن بسبب مسؤوليته عن اختيارها وهو الأمر الذي أكدته دراسات "كورت لوين" Kurt Lewin أنه على طول المراحل التي تقطعها الرسالة الاتصالية حتى تصل إلى الجمهور هناك نقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ القرارات عما يدخل ويخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها هذه الرسالة حتى تظهر في وسيلة الاتصال تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة الفرد أو الأفراد تقدير

تأثير الفايسبوك على الخصائص الوظيفية للصحفيين

ما إذا كانت الرسالة ستنقل بنفس الشكل أو بعد ادخال تغييرات عليها ، لهذا فإن نفوذ من يديرون هذه البوابات و القواعد التي تطبق عليها و الشخصيات التي تملك هذه السلطة التقريرية ، يصبح لها أهمية كبيرة في انتقال المعلومات (09)

وتعتبر نظرية حارس البوابات من أهم المقاربات النظرية التي أعطت للقائم بالاتصال دورا مهما و محوريا في السلسلة الاتصالية بالمنظور التقليدي لما كان له من أهمية بالغة في صناعة المحتوى الاتصالي وهذا ما تجلى بصفة أساسية من خلال مميزات القائم بالاتصال في العمل الإعلامي حيث أنه و على مدار عقود من الزمن ظل الصحفي أو من يبث المعلومة للجمهور في عديد الأحيان يفوق أهمية ما يبثه و هذا ما اتضح من خلال بروز نخبة من الإعلاميين في مختلف المؤسسات الإعلامية بأنواعها و انعكس ذلك على حضورهم و قوة تأثيرهم في الجمهور و هو ما تذهب نظرية حارس البوابة لاعتباره أهم عنصر في المنظومة الاتصالية .

فبرغم تعدد المؤسسات الإعلامية و تناولها في عديد المرات لنفس المادة الإخبارية إلا أن تأثيرها وسط الجمهور يختلف باختلاف من ينقل المعلومة للجمهور و هذا دليل آخر على الأهمية البالغة التي كان يحوزها القائم بالاتصال في العمل الإعلامي التقليدي باعتباره محورا أساسيا لسير العملية. كل هذا من خلال جملة من الخصائص و السمات التي كانت تميز القائم بالاتصال و التي سنستعرضها في شكل مقارنة مع أهم التغيرات التي طرأت على القائم بالاتصال في العملية الاعلامية أي "الصحفي" .

وقد اتجهت دراسات أخرى إلى تعريفه بأنه " الشخص الذي يتولى إدارة العملية الاتصالية وتسييرها، وعلى ضوء ما يتمتع به من قدرات و كفاءات في الأداء يتحدد مصير العملية الاتصالية برمتها".

وأن القائم بالاتصال هو " أي فرد أو فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الإعلامية، أو له علاقة بتسيير أو مراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور عبر الوسائل الإعلامية

كذلك حددته دراسات أخرى بأنهم "الذين يؤدون دورا فعالا ومباشرا في إنتاج الرسائل الإعلامية".

وتطرح المدرسة الفرنسية في الإعلام مفهوم آخر للقائم بالاتصال إذ تطلق عليه لقب "الوسيط" على أساس أن الصحفي يقوم بأدوار متعددة، فهو يبحث عن المعلومة ويختار مضمون الرسالة ثم يتوجه بها إلى الجمهور، وهو بذلك يلعب دورا تفاوضيا بين صانع المعلومة (المصدر) و الجمهور (10)

مميزات القائم بالاتصال :

إن أهم المميزات التي تميز القائم بالاتصال كصحفي في العمل الإعلامي أو كمرسل بشكل عام على طول السلسلة الاتصالية لا تفرق كثيرا سوى باختلاف خصوصية الممارسة الإعلامية كنشاط كان على مدار عقود يعتبر نشاطا نخويا .

والتطرق لمميزاتها لا يمكن أن يتم سوى بالتطرق أولا لأهم ما يجب أن يتوفر فيه من أساسيات :

امتلاكه للمهارات الاتصالية ، وقد حددها الباحثون الأوائل بخمسة مهارات وهي : الكتابة ، التحدث ، القراءة ، الإنصات ، والقدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال.

وقد ظلت هذه المهارات على مدار فترة طويلة من الزمن هي المحددة لمدى قدرة القائم بالاتصال على الإقناع وإيصال الرسالة في إطارها الصحيح وبالتالي تحقيق الغرض المنشود منها ،فما كان يصنع الفارق بين القائمين بالاتصال خصوصا في المنظومة الإعلامية القديمة كان يرتكز أساسا على امتلاك كل واحد فيهم لكم كبير من المهارات المذكورة ومدى تحكمه فيها بما يتيح له التوقيع بين الجمهور وبالتالي تعزيز قدرته على الإقناع .

- اتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه ونحو الموضوع ونحو المتلقي، وكلما كانت هذه الاتجاهات ايجابية زادت فعالية القائم بالاتصال .

تأثير الفايسبوك على الخصائص الوظيفية للصحفيين

إذ أن القائم بالاتصال لا يمكن له ان يحقق أهداف الرسالة الاتصالية بشكل واسع إذا لم يكن مقتنع بما يقدمه وهذا يتضح جيدا في الحديث عن العمل الإعلامي فيما سبق إذ أن الصحفي لا يكتفي بدور ناقل لما تقرره إدارة التحرير من مضمون إعلامي للجمهور بل أنه عليه أولا ان يتقبل ما يقدم له من مادة كي ينقلها في قالب معين يمكنه من الحصول على القبول والاقتناع لدى الجمهور وهذا ما يفسر تداول الصحفيين على العديد من المؤسسات الإعلامية ، بسبب عدم تطابق قناعاتهم مع الخط العام للمؤسسة أي السياسة التحريرية التي سنفصل فيما لاحقا - الإطار المعرفي للقائم بالاتصال ومدى تخصصه بالموضوع الذي يعالجه فذلك يؤثر في مدة فعاليته. فكلما كان الصحفي على إلمام واسع بالموضوع المقدم كلما زاد من إثرائه وبالتالي أضاف له الكثير من المصداقية والحجة وهو أساس العمل الاقناعي الذي يعتبر جوهر العمل الإعلامي التقليدي

- الإطار المرجعي للقائم بالاتصال وتأثره بالنظام الاجتماعي والثقافي وطبيعة الأدوار التي يؤديها والوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على فعالية الاتصال. لأن تموقع القائم بالاتصال وسط الجمهور ومدى توافقه مع الإطار المرجعي لهم يخلق نوعا من الجاذبية التي تعتبر مرحلة أساسية في نشاطه إذ أن تقبله كمرحلة أولى من قبل الجمهور يؤدي بالضرورة للإصغاء لما يبثه من معلومات وفضل امتلاكه للمهارات السابقة والقدرة الإقناعية فهذا بالضرورة يؤدي إلى خلق تفاعل إيجابي من قبل الجمهور تجاه ما يتلقاه من مضامين وبالتالي إنجاح العملية الاتصالية

- معرفة السياسة الإعلامية لمؤسسته، ويتم ذلك حسب "وارين بريد" بعدت طرق منها:
القراءة المستمرة لجريدة المؤسسة.

المشاركة في الدورات والمحاضرات التي تقيمها المؤسسة.

عن طريق الاحتكاك مع زملاءه ذوي الخبرة في المؤسسة.

عن طريق توجيهات رئيس التحرير.

عن طريق الخبرة التي يحوزها مع مرور الوقت.(11)

كل هذا من شأنه أن يعزز لدى القائم بالاتصال إمكانية مواصلته في مؤسسة إعلامية دون أخرى فمدى توافقه مع خطها التحريري يحدد بالضرورة نوعية أدائه فيها ، فكما أجمع المختصون في المجال فإن السياسة التحريرية لا تجدها مدونة عند مدخل المؤسسة بل نتيجة الاحتكاك والعمل المتواصل يتكون لدى القائم بالاتصال فهم طبيعي لها ويحدد انطلاقا منها استمراريته فيها من عدمها ، فأى خلل في التوافق بين الطرفين يؤدي بالضرورة لمشاكل عديدة في بث الرسائل الاتصالية وبالتالي يخل بجوهر العمل الإعلامي باعتباره نشاط اتصالي في الأساس.

أهم الفروقات بين سمات القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية التقليدية و
الإلكترونية :

أصبحت الشبكات الاجتماعية منافسا قويا لوسائل الإعلام التقليدية ، كما أصبحت تتمتع بجمهور كبير و سمات خاصة تجعلها قادرة على جذب الجمهور، و على تغيير المضمون الإعلامي و طريقة عمل الصحفيين و صناعة الأخبار و طرح تصور جديد للعلاقة بينها و بين الجمهور، و من بين هذه السمات : التفاعلية و الفورية و اللاتزامنية و تجاوز الحدود المكانية و اللامركزية و المرونة و غيرها، كما خلقت لذاتها مجموعة خاصة من القيم و أساليب العمل التي تتفق مع طبيعتها.

أما عن أبرز الفروق بين القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية التقليدية و
الإلكترونية فهي كالتالي(12):

عدد القائمين بالاتصال : يصل عدد الأفراد القائمين بالاتصال إلى المئات في وسائل الإعلام التقليدية، لكل منهم دور ووظيفة و مهمات يقوم بها عند مرحلة معينة من مرور المادة الإعلامية، بينما وسائل الإعلام الحديثة في ظل الشبكات الاجتماعية قلصت إلى حد كبير عدد القائمين بالاتصال الذين يضطلعون بالمهمات التحريرية للمادة الإعلامية ، و اتخاذ القرارات الخاصة بالنشر و البث و الإذاعة ، كما أصبح الفرد الواحد يقوم بعدة مهام في نفس الوقت، منها جمع المادة الإعلامية ، و اتخاذ قرارات حراسة البوابة و لكن

تأثير الفايسبوك على الخصائص الوظيفية للصحفيين

من ناحية أخرى تزايد من عدد القرارات التي ينبغي على القائم بالاتصال اتخاذها، كما تزايد من عدد المهام التي يقوم بها.

طريقة توصيل الأخبار: أفرزت الشبكات الاجتماعية أشكالاً ووسائل حديثة من توصيل الأخبار والمعلومات لم تعدها وسائل الإعلام التقليدية إذ أصبح بمقدور القائم بالاتصال دفع المادة الإعلامية إلى الجمهور باستخدام البرامج الحديثة التي تساعد في توصيل المادة الإعلامية إلى الجمهور بطريقة حديثة غير مسبقة، وعلى شاشات حواسيبهم الخاصة مثل برامج "point cast" وهي آلية تساعد كلا من القائم بالاتصال والجمهور على المشاركة في اتخاذ القرارات الإعلامية بشأن ما يبث وما يقرأ وما يشاهد، إذ تسمح هذه الوسيلة الحديثة للجمهور بتحديد ما يريده من قوائم محددة ومصادر معينة، ويتم بث مضامينها إلى الجمهور على مدار الساعة كما أصبح الجمهور قادراً على الوصول إلى الأخبار الخام أو الأصلية بشكل فوري فالأخبار والمعلومات تتدافع بلا توقف، وتتجدد دون فاصل زمني يذكر وفقاً لما يختاره منها.

المضمون الرقمي والقائم بالاتصال: مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرقمية للمعلومات في البيئة الإلكترونية تغيرت مراحل العمل التقليدي في مجال القائم بالاتصال سواء في طريقة إنتاج المواد أو استهلاكها، كما أثرت في كم وكيفية سرعة الإنتاج لهذه المواد الإعلامية وكذلك في طريقة استقبالها أو بثها وسهولة التعامل معها وتحريرها وصياغتها ونسخها واسترجاعها، وهو ما أدى إلى زيادة المهمات وسهولة التعامل معها وتحريرها في بعض المراحل عن غيرها، إذ بينما قل الجهد الذي يبذله في الحصول على المادة الإعلامية فقد زادت مهماته في مجال معالجة المعلومات والأخبار وصياغتها وتحريرها عن ذي قبل كما زاد عدد القرارات التحريرية والتكنولوجية التي ينبغي اتخاذها، كما أتاحت الشبكات الاجتماعية إمكانية إلغاء بعض المهام التقليدية للقائم بالاتصال واتخاذ قرارات بشأن مواد إعلامية معينة دون سواها أو تصنيفها أو تبويبها بطريقة ما أو أخرى، إذ أصبح بمقدور القائم بالاتصال في ظل مواقع التواصل الاجتماعي توليف موقعه الإعلامي لاختيار مواد أو أخبار أو معلومات معينة من مصادر محددة وبثها بشكل تلقائي وآلي بدون تدخل بشري في عملية اتخاذ القرارات.

لكن من ناحية أخرى أوجدت هذه الشبكات عدة إشكاليات أخلاقية منها سهولة التعدي على ممتلكات الآخرين ونسبها لغير أصحابها من القائمين بالاتصال الأصليين ، كما سهلت عملية التشويه والتحريف والتحويل في المضمون الإعلامي ، كما تراجع دور جامعي الأخبار في ظل الشبكات الاجتماعية في مقابل تصاعد دور معاجلي الأخبار والبيانات والمعلومات حيث لم يصبح من الضروري نزول الإعلامي إلى الميدان و جمع المادة الصحفية ، إذ أصبح بمقدوره تجميع هذه المادة والاتصال بأطرافها و مصادرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو أمر يؤدي إلى تراجع القائم بالاتصال بأداء أدوار مهنية مهمة .

طبيعة عمل القائم بالاتصال : بالرغم من السمات الخاصة والتميزة للبيئة الإعلامية الالكترونية فإن القائم بالاتصال في هذه البيئة لا يزال يقوم بنفس المهام التي يقوم بها في البيئة التقليدية، سواء في جمع المادة الإعلامية أو تقييمها أو تحريرها أو تصميمها أو إخراجها وإن حدث تغير في أولويات بعض المراحل عن غيرها، وزادت أهمية بعضها عن بعضها ، كما أضيف إليها مراحل أخرى باعتبار أن للشبكات الاجتماعية سمات خاصة تفرض مهام جديدة على القائم بالاتصال العامل بها، بحيث لم يعد يقتصر عمله على اتخاذ القرار بنشر مادة معينة و حجب غيرها، إذ أصبح عليه اتخاذ عدة قرارات أخرى تتعلق بطبيعة النصوص المصاحبة للمادة والروابط المتضمنة فيها والصور الرقمية الخاصة بها ونوعيه الأصوات المصاحبة لها، والرسوم التوضيحية والجغرافية و الخرائط وقواعد المعلومات المناسبة لها، وروابط البريد الالكتروني كما زادت من عدد التساؤلات التي يطرحها القائم بالاتصال على نفسه أثناء عملية اتخاذ القرار بشأن مادة معينة مثل : هل يكتفي ببث النص الإعلامي والإخباري أم يتم إضافة مواد سمعية بصرية ومرئية له، وهل يلحق بريده الالكتروني على كل ما يكتبه وهل يدخل في محاوره مع الجمهور وغيرها من التساؤلات .

وقد خلصت الدراسات الإعلامية الحديثة التي أجريت في هذا المجال إلى أن القائمين بالاتصال في ظل الشبكات الاجتماعية يستثمرون جل وقتهم في تحديد و معالجة الحزمة المعلوماتية والإخبارية التي يقدمونها للجمهور أكثر من التركيز على عملية

تأثير الفايسبوك على الخصائص الوظيفية للصحفيين

جمع المادة الإعلامية ، وتنوع طرق عرضها و تفسير حقائقها وبياناتها كما خلصت هذه الدراسات الإعلامية إلى أن القائمين بالاتصال أصبحوا أكثر ميلا لإعادة تغليف و تفسير المعلومات التي يلتقطونها من المصادر الأخرى عن تلك المعلومات التي يقومون بتطويرها بدواتهم .

الأشكال و الصيغ الإعلامية : أثرت البيئة الإعلامية الحديثة على طبيعة العمل الإعلامي و على الأساليب الإعلامية و التحريرية المستخدمة في الميدان إذ أصبح أقل رسمية و روتينية، مع تراجع في تأثير بعض العوامل التنظيمية و المؤسسية و الروتينية على منتجاتها الإعلامية في مقابل تزايد الاعترافات الشخصية و الذاتية و توفر العديد من الخيارات أمام القائم بالاتصال أثناء اتخاذ قرار بتمرير مادة إعلامية ما ، سواء فيما يتعلق بطريقة نشرها أو توقيتها أو الاحتفاظ بها أو إبرازها في عدة أشكال أو توزيعها أو بثها و هو ما يجعله يعمل في بيئة تطلق قدراته الإعلامية ، و لا تقيدده بقيود مثل المساحة أو التوقيت أو أمر طبع أو موعد توزيع.....إلخ.

فضلا عن كونها بيئة لا تسمح له بخلط الأشكال الإعلامية سواء في الخبر أو الحوار أو التعليق أو الدردشة أو المنتديات و غيرها، مع إمكانية تقديم الأشكال الإعلامية التقليدية بصورة جديدة فالخبر يتم بثه بمجرد حدوثه و بشكل فوري و من الموقع و بوسائط إعلامية متعددة مع الكثير من التحليل و العمق، كما يمكن تقسيم القصة الإعلامية إلى مقاطع ملحق بها روابط تشعبية ryperlinks تقوم بعمليات التفسير و تقديم الخلفيات و توفير سياق معلومات متميز.

علاقة القائم بالاتصال بالأطراف التقليدية في العمل الإعلامي :

لقد غيرت الشبكات الاجتماعية من الصورة القديمة للعلاقة بين القائم بالاتصال و غيرهم من الأطراف المنخرطة في حراسة البوابة.

و فيما يتعلق بالمصادر تغيرت نوعيتها، بحيث أصبح معظمها من النوع الالكتروني أي يتم التعامل مع أجهزة و وسائل الكترونية أكثر من التعامل مع المصادر الحية، و بمقتضى ذلك يقوم القائم بالاتصال برصد و جمع و تصنيف و تحليل و تبويب المواد الإعلامية

التي يتم استقبالها من المصادر الإعلامية الإلكترونية الأخرى كوكالات الأنباء والشبكات الإخبارية وقواعد المعلومات وغيرهم ، وإن كانوا لا يزالون يتمتعون بالقدرة على الاتصال بالمصادر الحية ، سواء لجمع المادة أو لرصد آرائهم أو مواقفهم أو غيرها، كما تغيرت إلى حد كبير طرق الاتصال بالمصادر ، إذ أصبحت تتم عبر أجهزة الحواسيب الإلكترونية أكثر منها عن طريق الاتصال المباشر بما لذلك من مزايا وعيوب، كما أصبح شكل التراسل و التواصل يتخذ أشكالا جديدة مثل البريد الإلكتروني والدردشة الفورية و برامج التراسل الفوري والمؤتمرات الفيديوية و صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها .

علاقة القائم بالاتصال بالجمهور: .

من بين الملامح الأساسية في البيئة الإعلامية الإلكترونية هي تراجع التوجه الأحادي القديم الذي يتخذ طابع تدفق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من القائمين بالاتصال إلى الجمهور إذ أصبح يتخذ شكلا تفاعليا و تبادليا ، كما تغيرت حركة أضلاع المثلث التقليدي في العلاقة بين المصدر و القائم بالاتصال و الجمهور حيث أصبح بمقدور الجمهور الاتصال المباشر بالمصادر الأصلية دون المرور على القائم بالاتصال كما لم يعد الجمهور المتلقي سلبيا في هذه العلاقة بحث أصبح بمقدوره تقرير ما يتعرض له و يتوافق مع اهتماماته فضلا عن قدرته على المشاركة في صناعة الحدث و المضمون و الرأي.

كما تغيرت طبيعة العلاقة بين القائمين بالاتصال و قرائهم ، بحث أصبحوا يبذلون جهدا كبيرا في تطوير هذه العلاقة و قراءة رسائل عبر صفحات الشبكات الاجتماعية و الرد عليها و التفاعل و المشاركة في الحوارات و المنتديات و الإجابة على الأسئلة و غيرها في وقت يتمتعون فيه بميزة مهمة و هي قدرتهم على التعرف على أعداد جمهورهم ، و توقيت تعرضهم لما يقدمونه و المدة الزمنية التي يقضونها في تعرضهم للقراءة أو المشاهدة أو الاستماع و طبيعة المضامين التي يفضلونها و هو ما يساعدهم في اتخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة جمهورهم، و زيادة درجة التفاعلية بينهم.

العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الالكترونية:

زادت البيئة الإعلامية الالكترونية من بعض الضغوط على القائمين بالاتصال مثل ضرورة التكيف مع مقتضيات سرعة البث والنشر على الويب، إذ أصبح عامل السرعة في ظل الشبكات الاجتماعية من أهم العوامل التي تتدخل في معايير اختيار الأخبار ونشرها ، إذ أصبح بمقدور القائم بالاتصال بث المادة الإعلامية على مدار الساعة ليلا أو نهارا وبمجرد الحصول عليها ، وإصدار أكثر من طبعة من ذات العدد بدون التقيد بعوامل أخرى، وهو ما يشكل بيئة إعلامية مختلفة تماما عما سبقها، كما يمثل تحديا في ذات الوقت لأهم القيم المهنية وهي تحري الدقة و ضرورة التثبت من المعلومات قبل بثها أو نشرها.

ومن الضغوط الأخرى التي يتعرض لها القائم بالاتصال في ظل الشبكات الاجتماعية جدة وحادثة الأدوات الفنية والتكنولوجية التي يتم توظيفها إعلاميا، فضلا عن تغييرها وتطورها المستمر ، وكذلك كيفية مجابهة المنافسة مع الوسائل الإعلامية الأخرى والموجودة على الانترنت التي تزداد بشكل يومي، فضلا عن ضغوط الطلب المتزايد للحصول على الأرباح كما يواجه القائم بالاتصال ضغوطا كبيرة في كيفية إثبات مصداقيته الإعلامية وسط زخم هائل من الوسائط المتدفقة على الانترنت وأيضا كيفية التثبت من مصداقية المصادر التي يتعامل معها ، و ضخامة المعلومات التي تتدفق إليه والتي تحتاج لجهد هائل في تبويبها وفهرستها فضلا عن تقييمها (13)

المصادر الخاصة بالقائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الالكترونية:

من بين الأسئلة الأساسية المطروحة حول القائم بالاتصال في ظل الشبكات الاجتماعية هي طبيعة السمات التي يجب أن يتصف بها، ونوعية المهارات التي يجب أن يتحلى بها ، وهي ذات سمات التي يتسم بها القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية التقليدية، أم ثمة حاجة لمهارات مختلفة تكشف بعض المؤشرات التي يمكن رصدها من الدراسات الإعلامية الحديثة، إلا أنه فضلا عن ضرورة تمتع القائم بالاتصال بالسمات والمهارات المطلوبة من الإعلاميين في البيئة التقليدية كالقدرة على جمع المادة الإعلامية و

تحريرها وصياغتها، والقدرة على تقييم صلاحيتها، وفهم طبيعة السياق الإعلامي الذي يحيط بالوسيلة الإعلامية التي يعملون بها فإن ثمة حاجة ماسة لأن يكتسب القارئ بالاتصال في ظل الشبكات الاجتماعية مهارات تقنية وخبرة بالوسائط المتعددة أو ما يعرف بـ "الميلتيميديا" سواء في جمع المادة الإعلامية وتغطية الأحداث أو معالجتها أو استرجاعها أو تصميمها أو بثها مع القدرة على توظيفها إعلاميا فضلا على الخبرة التنظيمية، والعمل كموردين للمضمون أكثر منهم كتبا ومحرفين، ومهارة جمع المادة الإعلامية وتقييمها واختيار الموضوعات والمقالات والخلفيات المعلوماتية المناسبة للخبر والقدرة على التواصل والتفاعل مع الجمهور (14)

كل هذا جعل من القارئ بالاتصال في ظل ثورة المعلومات أمام حتمية التكامل مع الخصائص التي تتيحها مختلف روافد الإعلام الجديد بما فيها الشبكات الاجتماعية، حيث أضحي بإمكانه القيام بنقد ذاتي سواء للمادة التي يقدمها للجمهور أو الكيفية التي يقدمها بها انطلاقا من تواصله المباشر مع جمهوره حتى خارج أوقات البث بالنظر للكفاءات الهائلة للتفاعل مع المضمون والذي يعتبر أهم ميزة أتاحتها الشبكات الاجتماعية للجمهور.

أهم التغيرات الوظيفية لصحفي قناة الشروق عبر موقع الفيسبوك

إن اتجاه مجمل صحفيي العاملين في قناة الشروق كقائمين بالاتصال لفتح صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أسهم بشكل كبير في تغيير خصائصهم الوظيفية مقارنة بممارستهم الإعلامية التقليدية.

وقد قمنا بتوزيع استمارة استبيان على 30 عاملا في قناة الشروق بين محرر أخبار، مراسل، مقدمي برامج وكذا رؤساء أقسام وأفرزت النتائج التالية:

مساهمته في تحسين إعلامي القناة لأدائهم من خلال الاستفادة من مميزات "الفيسبوك" كموقع تفاعلي يمكنهم من الوقوف على تقييم أدائهم من قبل الجمهور.

تأثير الفايسبوك على الخصائص الوظيفية للصحفيين

باعتباره دعامة إعلامية يمكن استخدامها في استقاء الأخبار والمواضيع المختلفة ، فتحول إلى خزان يمكن القائم بالاتصال من الوصول للمعلومة لحظة وقوعها ودون الحاجة لتنقله ميدانيا لتغطيتها

أعطى فضاء تفاعليا لأهل المهنة مع بعضهم البعض من خلال التقائهم في صفحات قنوات و صفحات برامج يتبادلون في الآراء وينتقدون فيها أداء بعضهم البعض بما يتيح تحسين الأداء وتطويره.

❖ قائمة المراجع:

1. مرسى، مشري. شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، نظرة في الوظائف. مجلة المستقبل العربي، عدد 395 . جانفي 2012. ص 168
2. يسرى، أحمد علوش. النص الأدبي و الوسائط المتفاعلة في الانترنت، الاقتصاد الجديد لوسائل الإعلام. مجلة الرافد. عدد 61. فبراير 2011
3. يوسف النعيمي. سياقات انتشار الفايسبوك في العالم العربي. مجلة الرافد. عدد 130. مارس 2011. ص 92
4. Kunar ,p.hsiao,m.chiu, B,2009.generation of consumers and the consomers generated.journal of integrated marketing communication,20-26 retiered august 6,2011, from: <http://jimc-medill.northwestern.edu/jimcwebsite/2009/generations-of-consumers.pdf>
5. Jerome colombai,le dico du multimedia.milan,les dicos essentiels,1988 : p108.
6. كمال عبد الحميد ، زيتون. تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات. عالم الكتب.2002.ص 263

7. David gystal. the cambridge encyclopedia :2em .ed london, combridge university press.1994.p245
8. محمد فتحي، عبد الهادي. اتجاهات حديثة في المكتبات و المعلومات. القاهرة. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.2002 ص76
9. نهلة عيسى ، عساف .العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال في الفيلم التسجيلي. القاهرة. دار القاهرة للنشر.1996.ص11
10. <http://www.ijsschool.net/news.php?action=view&id=343#.VyEbfdThD>
مقال بعنوان : القائم بالاتصال و الأساسيات المتوفرة فيه. زينب سالم.IU
تاريخ زيارة الموقع 27 أبريل 2016. الساعة 20.00
11. زينب، سالم .مرجع سبق ذكره
12. السيد، بخيت. صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الالكترونية, دراسة في المفهوم و بيئة العمل. العربي للنشر و التوزيع. القاهرة. 2000.ص123-124
13. السيد، بخيت. صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الالكترونية, دراسة في المفهوم و بيئة العمل. مصدر سبق ذكره.ص131.
14. السيد، بخيت. صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الالكترونية, دراسة في المفهوم و بيئة العمل.مرجع سبق ذكره.ص132.